مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (24) – العدد (01) (جوان، 2023) -ص 203- 216
ISSN 1111-5149 /E. ISSN 2430-2588

تجلّيات النّص الأندلسي في الكتاب المدرسي الجزائري للطّور الثّانوي بين الحضور والتّأثير

The manifestations of the Andalusian text in the Algerian textbook for the secondary stage between effectiveness and the present.

قويدر بحري* ، (المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة الجزائر)، kadibah428@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
2022-12-29	2023-06-11

ملخّص

يهدف هذا البحث إلى إبراز جماليات النصوص الأندلسية في الكتب المدرسية الجزائرية، سواء أكانت نصوصا شعرية أم نثرية، حيث ساهمت النّصوص الأندلسية في خدمة اللغة العربية، بمختلف أغراضها كالوصف والمدح والرّثاء وغيرها، كما لعبت دورا مهما في تنمية القدرات اللغوية والأدبية وتكوين رصيد معرفي لدى المتعلّمين، من خلال الاستحضار التاريخي لبلاد الأندلس، والإحاطة بظروفها السياسية وأحوالها الاجتماعية، كما تبرز أيضا القيم الجمالية التي رسمتها هاته النّصوص بين ماض مشرق وجميل لبلاد الأندلس، وحاضر تعيس ومأساوي لها. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأجل الوصول إلى عدّة نتائج منها: سعي المنظومة التربويّة بالجزائر لتقديم صورة مُلمَّة عن بلاد الأندلس وأدبها المزدهر، وإحياء التّراث العربي، وربط المتعلّمين بماضيهم الحافل الذي كثيرا ما أغمِط حقّه، وأيضا إبراز الأبعاد التّربوية والتّعليمية لهاته النصوص. وخلصت الدراسة إلى ابراز دور النّص الأندلسي في الكتاب المدرسي في تنمية القدرة اللغوية.

الكلمات المفتاحية: الأندلس؛ المنظومة التربوية، الكتاب المدرسي؛ البعد التّعليمي؛ الهدف التّربوي

Abstract

This research aimed to glorify The Andalusian prose and poetic, Thus The Andalusian texts have contributed to serve the Arabic language with its differents purposes like: description, lamentation, and praise. Furthermore, it played an important role in developing linguistics and literatury skills and forming a knowledge balance in learners by reffernig back to the history of this country and understanding its social and political conditions, it also highlights the aesthetic values of these texts between a bright and beautiful past of this country, compared with its measureable present. This study will depend on descriptive, analytical method in order to reach several results like: the endeavour of the educational system in Algeria, to provide a comprehensive picture of this country and its thriving literature, the revival of Arab heritage, and to connect the learners to their rish past, as well as highlighting the educational dimensions of these texts. The study concluded by highlighting the role of the Andalusian text in the textbook to developing linguistic ability.

Keywords: Andalus; The educational system; the textbook; educational dimension; Educational objective.

* المؤلف المرسل

مقدّمة

تعتبر الأندلس جزءا مهمّا من التاريخ العربي والإسلامي، فقد كانت في زمن من الأزمان منبعا للثّقافة والفنون، وكان للأدب نصيب من هذه الهالة الأندلسية الباهرة، ولا عجب إذا أفاض الدّارسون والباحثون في وصف جوانبها المشرقة، ومنها جانب الأدب الأندلسي الذي زخر بالعطاء الإنساني والإبداع الفنّي وحفل بالثّوابت والقيم الرّاسخة، والذي كان له تأثير واضح وجليّ في كتابات العديد من الباحثين والدّارسين للأدب، وقد امتدّ هذا التّأثير ليشمل الحقل التّربوي في العديد من المنظومات التّربوية في الوطن العربي، ومنها المنظومة التّربوية في الجزائر.

ولعلّ المتتبّع للخطابات الأدبية الأندلسية التي أعدّتها وزارة التربية والتعليم بالجزائر بالدراسة والبحث يلحظ ما تزخر به هذه الخطابات من قيم جمالية وأبعاد حضارية ثقافية وأهداف تربوية وتعليمية، والتي تسعى من خلالها المنظومة التربوية إلى تكوين مدارك المتعلّم ومعارفه وصقل خبراته وقدراته سواء بالنسبة للشعب العلمية أم الأدبية، ورسم صورة شاملة عن الحضارة العربية الأندلسية في ذهن الطالب من مختلف نواحي الحياة بها، في زمن عزّها ومجدها وبعد نكبتها ومأساتها إثر احتلالها وسقوط معاقل المسلمين وحضارتهم بها.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان الصورة التي رسمتها النصوص التواصلية والخطابات الأدبية المتضمّنة في كتاب الأدب العربي للطور الثانوي، في شقّيها بين الصورة المشرقة للأندلس وما تزخر به من حضارة وأدب ورقي ثقافي وطبيعة ساحرة، وفي مقابلها الصورة المأساويّة التي آلت إليها من دمار وانهزام للمسلمين وإحراق للمكتبات. كما تسعى إلى رصد القيم الجماليّة التي تبعثها هذه الخطابات وما تتمتّع به من طاقات لغويّة وفنيّة، وما تحمله من أبعاد تعليمية وثقافيّة. وفي ضوء هذا الطرح نتساءل: كيف تجلّت صورة الأندلس في نصوص كتاب الأدب العربي للطور الثانوي؟ وهل عكست جماليات الأدب الأندلسي بحق؟ وفِيمَ تكمن القيم الجمالية والأبعاد التعليميّة لهاته النّصوص؟

وستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأجل الوصول إلى عدّة نتائج منها: سعي المنظومة التربويّة بالجزائر لتقديم صورة مُلمَّة عن الأندلس بشقيها المُشْرق والمأساوي، من الناحية الأدبية والسياسيّة والاجتماعيّة في فكر طُلّاب الطور الثانوي، سواء للشعب العلميّة أم الأدبيّة، وترسيخ جملة من القيم والأبعاد التعليميّة والجماليّة.

أولا: النّص الأندلسي بين النّصّين التّواصلي والأدبي في كتاب اللغة والأدب العربي للطور الثانوي

يحتلّ الكتاب المدرسي مكانة هامّة في العملية التعليمية التعلمية، إذ يعدّ ركنا هامّا ووسيلة تعليم لا يمكن الاستغناء عنها، لكونه يحوي العديد من المعارف والمكتسبات، ومن جملة هذه المعارف النصوص الأدبية والتّواصلية، والتي حظيت بمكانة بارزة لما تشمله من قيم تربوية وأغراض تعليمية هادفة، تساعدهم على معرفة العصور الأدبية ومنها الحقبة الأندلسية، حيث تتشكّل النّصوص الأدبية من مجموعة من المختارات الشعرية والنّثرية التي أبدعها الشعراء والأدباء على مرّ

العصـور، وقد تعدّدت التّعريفات التي ناقشـت مفهوم النّصـوص الأدبية، لعلّ من أبرزها " أنّها نسـيج اللغة الموظفة في الإبداع والمنسّقة تنسيقا جماليا" (سعد علي زاير، 2015م، 76).

ومن جملة الأهداف التي تسعى النّصوص الأدبية والتّواصلية لتحقيقها لدى المتعلّمين نذكر:

- زيادة مدركات المتعلّم وتوسيع أفقه الأدبي والثقافي.
- ترسّخ القيم التّربوية والثقافية لدى المتعلّم.
- تنمية قدرات المتعلّم وتكسبه خبرات عن العصور الأدبية.
- تحقق هاته النصوص العديد من المهارات اللغوية لدى المتعلّم.
- تعتبر هاته النصوص سواء أكانت شعرية أو نثرية همزة وصل بين المتعلمّ وتراثه الحافل.

إنّ المتصـفّح لكتاب (الجديد في الأدب والنصـوص والمطالعة الموجهة)، المعدّ والمقرّر لتدريس اللّغة والأدب العربي لطلّاب الطور الثانوي يلحظُ أنّ نصـوصـه مرتّبة ترتيبا كرونولوجيا زمنيا تاريخيا، بدءا من العصـر الجاهلي والإسـلامي والأموي إلى العباسـي والعثماني والمملوكي وصـولا إلى العصـر الحديث والمعاصـر، فنجد أنّ الخطابات والنصـوص الأندلسـية يتمُّ تدريسـها في السـنة الثانية من التعليم الثانوي بحيث يركّز الحديث عن العصـر العباسـي ثم يأتي بعدها التطرّق إلى الأندلس، ويتضمّن سلسلة من النصوص التي تصوّر مختلف جوانب الحياة بالأندلس، سواء من الناحية الفكرية والأدبية والثقافية أو الاجتماعية والحضارية أو من الناحية السياسية.

ولكنّ السـؤال الذي يطرح نفسـه هنا؛ هل هذه الخطابات والنصـوص كافية لبعث صـورة حيّة عن الأندلس وكفيلة للإحاطة بمختلف جوانب الحياة فيها، وقادرة على إعطاء المتعلّم رصـيدا معرفيا كافيا وغنيا وشاملا عنها؟

إذا قمنا بتتبّع وإحصـاء الخطابات الأدبية والنصـوص التواصـليّة التي تحدّثت عن الأندلس نجد أنّ حضـورها شـبه محدود وقليل، وذلك نظرا لضـيق الوقت ومحاولة تكييفه مع المنهاج الدراسـي السنوي والسعي إلى إكمال البرنامج المقرّر للموسم الدراسي قبل نهايته.

نجد أنّ عدد الخطابات الأدبية الأندلسـية ثلاثة خطابات شـعرية من مجموع الخطابات الأدبية المقرّرة في البرنامج والتوزيع السنوي للسنة الثانية ثانوي وهي اثنا عشر (12) نصا أدبيا، وذلك سواء بالنسبة للشعب العلمية أم الأدبية، وهو نفس العدد بالنسبة للنصوص التواصليّة التي تعدّ تبسيطا للظاهرة الأدبية المدروسـة والتي غالبا ما يتم التطرّق لها بواسـطة نص شـعري، ويكون النص التواصلي نصا لأحد النقاد المحدثين كشوقي ضيف، وعبد العزيز عتيق وغيرهم.

وإذا قارنا النصوص التواصلية والخطابات الأدبية الأندلسية مع النصوص والخطابات العباسيّة المقررة تدريسـها في السـنة الثانية ثانوي، نجد غلبة الخطابات والنصـوص العباسـية فهي ضـعف النصوص والخطابات الأندلسية بالنسبة للشعبتين العلمية والأدبية، ولعلّ ذلك راجع إلى طول فترة العصر العباسي (من 132هـ إلى 656هـ)، وكثرة ما برز واشتهر فيه من الظواهر الأدبية العديدة والمتنوعة التي تسـتحق الدراسـة والبحث واطلاع المتعلمين عليها وتكوين معارفهم فيها، ولكونه يمثّل العصر الذهبي للدولة الإسلامية العربية من كلّ جوانبها بما فيها الحياة الأدبية.

ولذلك تميّزت الخطابات الأدبية الأندلسية المُتضمّنة في الكتاب بالدّقة، فقد تمّ انتقاؤها واختيارها بعناية وحرص شديدين، فتمّ الحرص على توظيف الخطابات التي تمثّل الظواهر الأدبية الكبرى المميّزة التي تجسّد ما كان سائدا في الأندلس خير تمثيل، وتساهم في تكوين الرصيد المعرفي الأدبي للطلبة في هذه المرحلة التعليمية.

ثانيا: تمظهرات النّصوص الأندلسية بين الشعب الأدبية والعلمية

ينصّ كتاب اللغة العربية في الطّور الثّانوي الموجّه للشّعب الأدبية والعلمية على اعتماد بيداغوجيا الكفايات في توزيع محتويات المنهاج وإرساء وحداته وتعزيز القدرات الذاتية للمتعلّم، وتزويده بمجموعة من المهارات المعرفية والقيمية، وتنمية كفاياته المختلفة، وبلورة قدراته، مما يجعله أكثر فاعلية في تلقي المعرفة وإنتاجها في وضعيات تعلمية ملائمة، تساعده على إغناء شخصيته معرفيا ومهاريا ووجدانيا وسلوكيا.

وبالعودة إلى كتاب اللغة والأدب العربي الذي أعدّته وزارة التربية والتعليم الوطنية الجزائرية للطور الثانوي نجد تباينا واختلافا في النصوص الأدبية والتّواصلية بين الشّعب العلمية والأدبية، غير أنّ هذا الاختلاف لا ينفي وجود تماثل بين الشُّعبتين في بعض الخطابات والنصوص على مدار السنوات التعليمية الثلاث.

إذا ركّزنا الدراسة والتحليل على الخطابات والنصوص المُنتقاة لتمثيل صورة الأندلس وما كان سائدا حينئذ في مختلف جوانب الحياة بها وخاصة الجانب الأدبي، والتي نجدها موجّهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي نظرا للتوزيع الدياكروني والتسلسل الزمني والتاريخي كما سبق الاشارة إلى ذلك، نلاحظ تطابقا تاما في النصوص التواصلية بين الشعبتين العلمية والأدبية وهي ثلاثة نصوص، حيث تمّ اختيار نصّين لعبد العزيز عتيق، من كتاب "الأدب العربي في الأندلس" الأول تحت عنوان (خصائص شعر الطبيعة)، والذي تمّ التصرّف فيه بالزيادة والنقصان دون نقله حرفيا من المصدر الأصلي للكاتب، والذي تضمّن التعريف بشعر الطبيعة والإشادة ببراعة المغاربة وشعراء الأندلس، والإشارة إلى مصادر ومرجعيات هذا الإبداع والعوامل المساعدة على صقل تجارب الشعراء في هذا الغرض وتفجير قرائحهم والتي تعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة الأندلس الساحرة وجمالها الخلّاب، والتأكيد على وصفها بكلّ ما تزخر به من حدائق ونبات وماء وورود ومدن وقصور ومجالس أنس وطرب، فلم يغفلوا أيّ جانب يصوّر طبيعة الأندلس سواء الطبيعة الحيّة أم الصامتة الصناعية، وذِكر أبرز الخصائص الفنيّة واللغوية الغالبة على أسلوبهم في هذا النمط الشعري، والحرص على توصيل كلّ هذه المعارف والخصائص للطلاّب بأسلوب بسيط ولغة سهلة مباشرة بعيدة كلّ البُعد عن التعقيد والتكلّف والإنشائيّة (راجع، سعد اللّه، 2014م، 202، 203).

أمّا النص التواصلي الثاني المشترك بين الشُّعَب العلمية والأدبية لعبد العزيز عتيق أيضا، فتحت عنوان (رثاء المدن والمماليك وخصائصه الفنيّة)، والذي تمّ فيه تعريف الطلاّب بفن الرثاء ووجه التجديد فيه عند شعراء الأندلس وغيرهم من الشعراء السابقين لهم، وتبيان أسباب ودوافع ظهور هذا الاتجاه الجديد من الرثاء عند شعراء الأندلس والكشف عن عمق الوجع الذي أصاب الأندلسيين

جرّاء سقوط وانهزام المسلمين وضياع حكمهم بالأندلس، ووقع ذلك في نفوس الشعراء لما رأوه من الدمار والخراب وضياع عزّهم ومجدهم الذي كان يحفّهم بالأندلس وقصورها عند أمرائها.

كما حرص هذا النص كذلك على الإشادة بنبوغ شعراء الأندلس في هذا الغرض وأبرز ما ميّز أسلوبهم في تصوير ما ألمّ بالأندلس من الدمار والخراب ونقل نزعة الحزن التي اجتاحت أهلها والحسرة التي أسرت نفوسهم لضياع بلدهم ومُلكهم وانهزام المسلمين واجتياح الإسبان لهم. وتبيان الأسلوب المعتمد في ذلك والغالب على أشعارهم مع نقل النص من المصدر كما هو من كتاب "الأدب العربي في الأندلس لعبد العزيز عتيق"، دون التصرّف فيه بالزيادة والنقصان أو تغيير أسلوب الكاتب والحفاظ على النصوص الشعريّة المتضمّنة فيه، والتي اعتمد عليها عبد العزيز عتيق، في الاستشهاد والتدليل على أقواله وتوضيح شروحاته بأمثلة شعرية لنقل المعنى المُراد توصيله للطلاّب (راجع، سعد اللّه، 2014م، 222- 224).

أمّا النّص التواصلي الثالث والأخير الذي يتحدّث عن الأندلس ومشترك كذلك بين الشعب العلمية والأدبية فهو لأحمد هيكل، من كتابه "حضارة العرب" والذي تمّ عنونته بـ(الموشحات والغناء)، فنتبيّن منه أنّه يتضمّن الحديث عن لون فني أدبي ظهر بالأندلس وهو الموشحات وعلاقتها بالغناء، والتطرّق إلى تاريخ نشأتها والعوامل المساعدة على ظهورها وتطورها في المجتمع الأندلسي والذي أبرزه الاحتكاك الثقافي بالعنصر الاسباني وغيرها من الشعوب الأجنبية والامتزاج العرقي، وكيف قام العرب بتطويع القصيدة العربية الموحّدة القافية للتماشي مع الغناء فتخففوا من الوزن والقافية وقاموا بتنويع القوافي والأوزان، بما يُسهّل لهم غناءها وبذلك ظهر لهم لونا فنيا أدبيا جديدا أطلقوا عليه اسم الموشّحات.

كما تضمّن النص التعريف بها وبيان أبرز خصائصها الفنيّة وأشهر أعلامها ومختلف التطورات التي صاحبتها، وما نتج عنها من أشكال فنيّة أخرى أهمها الأزجال وما ظهر في الأدب الأوروبي نتيجة التأثّر بها، "كالتروبادور" في فرنسا والشعر الديني المسمّى "بالاد" في إيطاليا والغنائي "لود"(راجع، سعد اللّه، 2014م، 244- 246).

والمُلاحظ على الأسلوب المعتمد في النصوص التواصلية الثلاث سواء في الشعب العلمية أم الأدبية في تقديم كلّ هذه المعارف لطلاّب السنة الثانية من التعليم الثانوي، أنّه اتسم بالبساطة والوضوح والمُباشرة في الطرح، وذلك بُغية تسهيل عملية التواصل مع الطلبة وتوصيل المعلومات لهم وضمان الاستيعاب الجيّد لها وسرعة الفهم، خاصة مع التصرّف في النّص الأصلي ومحاولة تبسيطه قدر الإمكان للطلبة.

إذا انتقلنا من النصوص التواصلية إلى الخطابات الأدبية الأندلسيّة فنجد تماثلا بين الشعب العلمية والأدبية على مستوى نصين مع اختلاف في عنوانهما، فبالنسبة للشعب الأدبية نجد عنوان النص الأوّل (وصف الجبل لابن خفاجة)، وفي الشعب العلمية (وصف الطبيعة والمدائن الجميلة لابن خفاجة)، إذ يشير كلّا من العنوانين إلى غرض شعري برز كثيرا في الشعر الأندلسي وهو وصف

الطبيعة الأندلسية والتغني بجمال مناظرها، من خلال الاستشهاد بنص شعري للشاعر الأندلسي ابن خفاجة، وهو يصف الجبل في أربعة عشر بيتا (راجع، سعد اللّه، 2014م، 192).

أمّا بالنسبة للخطاب الأدبي الأندلسي الثاني فهو مشترك كذلك بين الشعبتين رغم اختلاف العنوان بينهما، فبخصوص الشعب الأدبية نجده تحت عنوان (نكبة الأندلس لأبي البقاء الرندي)، في حين يحمل عنوان (رثاء المدن والمماليك لأبي البقاء الرندي) عند الشعب العلمية، نلاحظ اختيار نص شعري في خمسة عشرة بيت لأبي البقاء الرندي، وهي نونيته المشهورة "لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان"، المُشبّعة بالحسرة والألم والحسّ المأساوي لِمَا أصاب الأندلس من دمار وخراب واحتلال وتشريد لأهلها، وانهزام للإسلام والمسلمين بها بعد أن كانت حاضرة إسلامية ثقافيّة وعلميّة كبيرة وسقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين، وتصوير ما لحق بالأندلس وما آلت إليه جرّاء استلاء الاسبان عليها والقضاء على كلّ معالم الإسلام والعروبة بها، الأمر الذي حزّ في نفوس الشعراء وفتّق قرائحهم وشحذ أقلامهم وأحدث وقعا كبيرا وأليما في أنفسهم (راجع، سعد اللّه، 2014م، 213).

بخصوص الخطاب الأدبي الثالث فهو مختلف تماما بين الشعبتين من حيث العنوان والنص وإنْ كان كلّا منهما ينتمي إلى جنس أدبي واحد وهو الموشّح، حيث تمّ توظيف موشح لابن سهل الأندلسي (هل درى ظبي الحمى)، في كتاب الشعب الأدبية. أمّا للشعب العلمية فقاموا بانتقاء موشح أندلسي للسان الدين بن الخطيب (جادك الغيث) تحت عنوان (الموشحات)، فنلاحظ اختلاف الخطاب من حيث المؤلّف والنص والعنوان بين الشعبتين وكذلك اختلاف الموضوع بين الموشحين، إذ نجد الغزل هو موضوع الموشح الأندلسي الذي تمّ اختياره للأدبيين، في حين موضوعه عند العلميين هو بكاء الأندلس وزمان مجدها ورثاء مدنها وحواضرها، فاذا قارنا بينهما نجد أنّ النّص الأدبي المختار لشعبة الأدب هو الأنسب والمتوافق مع النص التواصلي (الموشحات والغناء)، فالغزل هو الملائم للغناء والطرب والمرح وكذلك من ناحية أخرى إثراء معارف الطلّاب بظاهرة أدبية جديدة ظهرت في المجتمع الأندلسي وهي مجالس اللهو والطرب والغناء واتّخاذ الموشحات أداة لذلك، لأنّ بكاء المدن والمماليك سبق التعرّف عليه في النص الأدبي السابق في نونية أبي البقاء الرندي. لذلك فإنّ النص الأدبي والنص التواصلي عند الشعب العلمية غير متناسبين، ويمثّل مضمون النص الأدبي تكرارا لظاهرة أدبية أندلسية سبق التطرّق لها والتعرّف عليها (راجع، سعد اللّه، 2014م، 231).

المُلاحظ على الخطابات الأدبية الأندلسية المتضمّنة في كتاب اللغة والأدب العربي للطور الثانوي أنّها خطابات راقية وبليغة منتقاة بدقّة عالية وعناية فائقة، فهي من عيون الشعر العربي الأندلسي والتي امتازت بجودة سبكها ومتانة تركيبها وفصاحة لغتها وجزالتها وروعة معانيها وفخامتها وبلاغتها، وقدرتها على تمثيل المرحلة التاريخية خير تمثيل، وتجسيد كلّ ما مرّت به الأندلس في مختلف جوانب الحياة بها سواء من الناحية الأدبية والفكرية أو الاجتماعية والحضارية أو السياسية.

كما نجد تناسب موضوع النصوص التواصلية مع الخطابات الأدبية وتوافقها معها، فهي تأتي شارحة لها مُبسّطة لموضوعها بلغة نثرية بسيطة ومباشرة، ما عدا في النص الأدبي الأخير

المختار للشعب العلمية حيث نجد موضوعه مكررا وغير متوافق مع نصه التواصلي المُرفق معه كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

ثالثا: حضور النّصوص الأندلسية في كتاب الأدب العربي للطور الثانوي

لعلّ ما يلاحظ من خلال استحضار أهم النّصوص الأدبية والتّواصلية، وما نستشفّه من خلال هذه القراءة لهاته النّصوص في كتاب الأدب العربي للطّور الثّانوي هو تضمينه صورة ملمّة حول الفترة التاريخية التي عاشها الأدب في كنف بلاد الأندلس، وانتقاء النصوص والخطابات الأدبية التي تعكس مختلف ضروب الحياة بها والأوضاع الفكرية والثقافية والحضارية والاجتماعية والسياسية وأثرها في الأدب والخطاب الإبداعي.

تجسّدت صورة الأندلس التي رسمتها الخطابات الأدبية المقرّرة تدريسها للشعب العلمية والأدبية في كتاب الأدب في صورتين الأولى؛ عكست الجانب المشرق لبلاد الأندلس وسحرها وطبيعتها وبذخ أهلها وحضارة مجتمعها ومجالس أنسها وطربها، نتيجة الامتزاج الحضاري والثقافي مع الشعوب الأجنبية فازدهر الشعر أيّما ازدهار: "بيد أنّ حسنة واحدة نشأت عن تعدد الدويلات والإمارات هي انتشار الأدب وازدهاره بازدهار القصور والأسر الحاكمة فقد كان ملوكها يتنافسون في استجلاب الشعراء والعناية بالأدب ولولا العطاء لما نُظم مدح ولا تفرّغ شاعر لشعر"(الدغلي، 1984م، 28).

لطالما رافقت الطّبيعة الشعراء الأندلسيين، ومن هؤلاء الشّعراء ابن خفاجة في نصّه "وصف الجبل"، حيث ناجى الجبل واستنطقه ، وجعله يتكلّم ويعبّر عمّا في نفسه، وهذا ما أكسب شعره نكهة أندلسية يشيع فيها نبض من الأصالة وملامح من الجدّة ، ولعلّ الغرض من تناول الشعراء الأندلسيين للطّبيعة هو رسم صورة جميلة عن بلاد الأندلس، و إثراء الرصيد الفكري والمعرفي حولها والاشادة بشغف شعرائها الكبير في التغني بطبيعتها والتفنّن في تصوير جمالها بمختلف عناصرها ومناظرها، حتى أصبح وصف الطبيعة عند شعراء الأندلس غرضا مستقلا بذاته لكثرة ما قيل في الطبيعة وتنافس الشعراء في ابتكار الصور والمعاني التي تُعبّر عن طبيعة الأندلس الساحرة، وإثراء النص الأدبي بنص تواصلي حول خصائص شعر الطبيعة ليزيد النص الشعري وضوحا في نقل الصورة المشرقة لبلاد الأندلس وإنْ كان النص الشعري المختار لا يعكس جمال تلك الطبيعة ولا يركّز على وصف الطبيعة الزاهية والرياض الفيحاء، بقدر ما يمثّل تجربة الشاعر الأندلسي في محاكاة الطبيعة والتماهي في عناصرها وتشخيصها وكيف يُحاور الشاعر الجبل وكأنّه إنسان مشخّص أمامه.

ثمّ من وصف الطبيعة إلى الموشّحات والغزل وما يصاحبهما من غناء ومجالس طرب وأنس وسمر ولهو، فقد ظهرت الموشحات نتيجة ذيوع الغناء في المجتمع الأندلسي والاختلاط الحضاري والامتزاج العرقي، فتمّ توضيح هذه الظاهرة الاجتماعية والثقافية والحضارية من خلال نص لموشح غزلي "هل درى ظبي الحمى" لابن سهل الأندلسي، وبالتالي تصوير حياة البذخ والرفاه التي عاشها

المجتمع الأندلسي قبل نكبته وانصرافهم إلى الغزل ومجالس الطرب واللهو فازدهرت الموشحات وبرزت كظاهرة أدبية فنية وثقافية وحضارية لها خصائصها اللغوية الخاصة بها والمُميّزة لها.

نجد أنّ الصورة المشرقة لبلاد الأندلس التي جسّدتها الخطابات الأدبية الأندلسية المتضمّنة في كتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي هي تلك البلاد الجميلة ذات الطبيعة النضرة الساحرة بمناظرها وحدائقها ورياضها ذات المجتمع الراقي والمنعَّم في البذخ والمال والجاه، الذي يعيش حياة مُنعّمة حضارية مترفة في القصور واللهو ومجالس الغناء والجواري، وسط اختلاط عرقي وجنسي من عدّة مجتمعات أجنبية بالإضافة إلى ازدهار الأدب واللغة والعلوم والثقافات.

أمّا الصورة الثانية التي تمّ نقلها إلى الطلّاب عن الأندلس في مقابل الصورة المشرقة فهي الصورة المأساوية الحزينة التي آلت إليها بعد نكبتها وتعرّضها للاحتلال الاسباني وسقوطها في يد الكفر وتحوّلها من حاضرة إسلامية عربية إلى بلاد كفر أجنبية وتحوّل مساجدها إلى كنائس وسادتها إلى أسرى هاربين من البطش والحرب والكفر مهاجرين نحو البلدان الاسلامية الأخرى، تاركين بلادهم وديارهم وحضارتهم وثرواتهم التي تمّ نهبها والاستيلاء عليها وتحوّل موشحات الغزل والغناء واللهو إلى بكاء وحزن وحسرة وأسى نتيجة إفراطهم في اللهو والتشاغل عن أمور البلاد: "كان لهذا الافراط في المغامرة والطموح وإرضاء الترف الشخصي أثره السيء الذي نشأ عنه تفكك الوحدة السياسية وسقوط الدول والامارات الأندلسية واحدة بعد واحدة، فكثرت في أشعار الأندلسيين مراثي الدول والحثّ على الفرار من الهوان والحنين إلى الحمى المسلوبة وليست قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس بالقصيدة الخافية"(الدغلي، 1984م، 28).

وهذا ما نستشفّه من خلال نونيّة أبي البقاء الرندي "لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان"، التي صوّر فيها الشاعر مأساة الأندلس والمسلمين ومصير حواضرها العلمية والثقافية، كذلك موشّح ابن الخطيب "جادك الغيث"، الذي تقطر كلماته حزنا وتأسفا على حال المسلمين والعرب بالأندلس التي صارت دمارا بعد عزّها ومجدها.

نجد أنّ صورة الأندلس التي تمّ ترسيخها في فكر طلّاب الطور الثانوي وفي رصيدهم المعرفي من خلال الخطابات الأندلسية الموظّفة في كتاب اللغة والأدب العربي تمثّلت في صورتين متضادتين، الأولى هي الصورة المشرقة التي تمثّل فترة العزّ والمجد والبذخ والجاه والتحضّر والقوّة والأدب واللهو والسعادة الغامرة، أمّا الأخرى فهي الصورة المأساوية الحزينة جرّاء الاحتلال الاسباني وسقوط معاقل المسلمين بالأندلس وحضارتهم ومجدهم وعزّهم.

رابعا: القيم التّربوية والجمالية المكتسبة من النّصوص الأندلسية في كتاب الأدب للطور الثانوي

تحمل مرحلة التعليم الثانوي بعدا وأهمّية كبيرة، لكونها مرحلة انتقالية إلى الطّور الجامعي، لذا كان الاهتمام بالمتعلّمين في هذه المرحلة أمرا ضروريا لا مناص منه من أجل تطوير مهاراتهم ودعم مكتسباتهم، وقد سعت المنظومة التربوية بالجزائر إلى زرع جملة من القيم الجمالية والتربوية والتعليمية لأجل الوصول إلى تحقيق أهداف إيجابية وسط طلابنا في الطور الثانوي، وترسيخ هذه القيم قدر الإمكان في فكر المتعلمين من خلال الخطابات الأدبية الشعرية والنثرية، لما

لها من أهمية في تكوين شخصية الفرد في هذه المرحلة الحساسة من العمر: "فهي أداة في عملية بناء الأجيال الجديدة التي ستتحمل عبء تشكيل الحياة على هذه الأرض، لأن ما يكتسبه الشاب في سنوات عمره الأولى من معلومات وعادات واتجاهات وقيم ومُثل يُؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته مستقبلا"(حويجي، 1416هـ، 99).

لذلك كان حرص مفتشي التربية والمشتغلين في قطاع التعليم شديدا على انتقاء النصوص الأدبية بعناية بالغة، بما يتوافق ومتطلبات المرحلة العمرية والتربوية لتثبيت القيم المنشودة والتي من بينها ما يلي:

1.4. القيم الإنسانية والتربوية

يهدف الكتاب المدرسي عموما إلى ترسيخ القيم الإنسانية الإيجابية والتّربوية التي تتجاوز القيم المحلّية والقيم الوطنية والقومية إلى ما هو عالمي وإنساني، ومن المؤكد أنّ هذا التّصور القيمي الجديد انتقل إلى البيداغوجيا والدّيداكتيك بالمؤسسات التربوية الجزائرية، ولذلك يثبت كتاب اللغة العربية للطور الثانوي مجموعة من القيم التي ينبغي للتلميذ أن يتمثّلها اقتداء وسلوكا وتطبيقا وعملا، وعليه كان حرص المنظومة التربوية في الجزائر شديدا على العناية بالكتاب المدرسي ومضمونه باعتباره يعدّ قناة التواصل بين المعلّم والمتعلّم ولكونه يُسهم في تشكيل شخصية الطالب وتقويم سلوكه وتوجيهه وتنمية قدراته العقلية، ويوسّع دائرة معارفه وينشّط تفكيره ولا سيما كتاب اللغة والأدب العربي، إذ: "تعدّ كتب اللغة العربية أكثر و سائل التعليم ارتباطا بالطالب، لهذا يجب أن تشتمل الكتب على قدر كبير من القيم لتحقيق التعلُّم المنشود"(أحمد علي، 2018م، 106).

وإذا ما انتقلنا إلى القصائد الشّعرية والنّصوص النّثرية المقررة في كتاب اللغة العربية، نجدها ركّزت كثيرا على القيم الإنسانية والأخلاقية والتّربوية، إذ لا تخفى قيمة الشعر ومن بينه الأندلسي منذ القدم في توجيه وتقويم سلوك البشر وزرع القيم والشيم النبيلة وتعليمهم المروءة والفضائل النبيلة ومعالي الأخلاق، وهذا ما أشاد به الصحابة والخلفاء الراشدون وأمراء العرب، حيث يقول عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه: "من أفضل ما أعطته العرب الأبيات يقدّمها الرجل أمام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم. وقال أيضا: تعلموا الشعر، فإنّ فيه محاسن تبتغى ومساوئ تتّقى. وكتب إلى موسى الأشعري: مرّ من قبلك يتعلم الشعر فإنّه يدلّ على معالي الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأنساب"(اليونسي، 1981م، 45)؛ فهذه الأقوال تشيد بقيمة الشعر في تعليم فضائل الأخلاق والقيم الانسانية النبيلة، فهو أعلى مراتب الأدب على حدّ قول عبد الملك بن مروان، لمؤدّب ولده: "يجب على الوالد تأديب ولده، والشعر أعلى مراتب الأدب".

تتضمّن النّصوص الشعرية الأندلسية في كتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي قيّما أخلاقية فاضلة لاسيما نونية أبي البقاء الرندي، التي تبتدئ بحكمة بالغة، مفادها أنّ دوام الحال من المحال، وأنّ كلّ شيء إلى زوال، حيث تعدّ قاعدة من قواعد الحياة فهي توجّه سلوك الإنسان نحو القناعة والايمان بأنّ الكمال للّه وحده، وأنّ الأيام لا تؤتمن، فيوم لك ويوم عليك فطيب العيش ورغده نعمة

زائلة ولا يبق سوى وجه اللّه، ولذلك على البشر أن يعتبروا بزوال المدن والممالك وموت العظماء، والتّأسّي بما جرى لهم على مرّ العصور.

إضافة إلى موشّح ابن الخطيب "جادك الغيث"، الذي يُوقظ شعور النخوة والحميّة تجاه بلاد العرب والمسلمين التي اغتالها الكفر، والتحسّر على مجد العرب وعزّهم بها زمن قوّتهم وسلطانهم. فالأخلاق والمبادئ السلوكية مهمّة وضرورية ومن اللبنات الأساسية في قيام حضارة الأمم وتطور المجتمع ورقيّه، ولذلك تحرص المنظومة التربوية بالجزائر على إحاطة هذه القيم بعناية خاصة في الكتب التربوية وتلقينها للطلّاب.

2.4. القيم الجمالية

ركّز مقرّرو برنامج اللغة العربية للطّور الثّانوي على القيم الجمالية والفنّية، وذلك من خلال تذوق التلميذ للأدب العربي عبر عصوره الأدبية المختلفة من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحالي، ولذلك تعدّ القيم الجمالية واللغوية من أهمّ القيم التي نجدها في الخطابات الأدبية الأندلسية لما حملته من أبعاد فنيّة و تصويرية، فالشاعر الأندلسي عُرف عنه ولعه بالجمال وحرصه على تتبّعه من مصادره ومختلف تجلياته لأجل وصف مختلف مظاهره ولاسيما الطبيعة، وإخراجها في قوالب تعبيرية لغوية فنّية تميّزت بروعة صورها وبراعة اخراجها، وجودة سبكها ومتانة أسلوبها وبساطته والبعد عن التعقيد والتكلّف. فالمعاني تنساب انسيابا في عذوبة ووضوح، نظرا لدقّة الصور الفنيّة بمختلف أنماط تشكّلها من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية وبلاغة معانيها وجودة ألفاظها.

فالقيمة الجمالية للخطابات الأندلسية نابعة من أسلوبها المُشبّع بالشعرية والروح الشاعرية والأبعاد الفنيّة والأنماط المجازية التصويرية المبتكرة، وهذه القيم الجمالية تشكّلت وتجسّدت عن طريق اللغة فهي لغة راقية تتميز بتنوع مفرداتها الدلالية وفصاحة ألفاظها ومناسبتها للمعاني، فهاتين القيمتين تساهمان في صقل قدرات الطالب وتطوير إمكاناته اللغوية وزيادة رصيده المعرفي ومعجمه اللغوي وتوسيع مدركاته العقلية وقدراته التخيليّة، فالشعر يمنحهم الألفاظ والتراكيب وينمّي ثروتهم اللغوية واستخدامها استخداما صحيحا، وبالتالي تذوّق الخطابات وفهم كنهها والتوصّل إلى جوهر معانيها، بالإضافة إلى تطوير ملكة الخيال عند المتعلّم إذ يعدّ الخيال من أبرز القيم الجمالية، وخاصة من خلال نص "وصف الجبل لابن خفاجة الأندلسي"، الذي نجده مفعما بالطاقات التخيليّة إذ نجد الشاعر يشخّص الجبل ويجسّده في هيئة رجل وقور مهيب كشموخه وذو رباطة جأش كرزانته، فقام بإسقاط الصفات الإنسانية على الجبل ودخل في حوار معه في عتمة الليل وجعله يتفكّر ويتذكّر ما ألمّ به، وما مرّ عليه من الأحداث والعباد فهو ملجأ لكل فئة وجنس فيقصده القتلة والنسّاك وعابري السبيل والمسافرين، فجعله يحكي ويشتكي حتى ألم الفراق ويبكي هجر الأصحاب ورحيلهم عنه ويدعو اللّه تضرعا أن يرحم وحدته وغربة من حلّوا به وأقاموا في كنفه ثمّ ذهبوا، فهذه الصورة المجازية الموغلة في الخيال والتي تحمل طاقات تعبيرية تفجّر شعرية اللغة وتنزح بها عن التراكيب النمطية، التي فقدت رونقها بفعل كثرة التداول وخضوعها لعرف التقعيد الوضعي النمطي وتكشف عن عبقرية الشاعر وخياله الخصب الخلّاق، وتُسهم في توسيع مدركات المتعلّم وتنمي قدراته الفكرية وتطلق العنان لخياله وتصوراته، فضلا عن تعليمه لأهم مقوّمات

الشعر الجمالية بالإضافة إلى الخيال واللغة الشعرية والعروض، وما يحمله من جمالية موسيقية وما يُضفيه على الخطاب من عذوبة وطلاوة بفعل الوزن والقافية والروي وما يقوم عليه من محسنات بديعية لفظية ومعنوية، فالشعر على حدّ تعبير قدامة بن جعفر (ت 337هـ): "كلام موزون مقفّى يدل على معنى"(قدامة، 1302ه، 03).

وبهذا نتبيّن القيمة الجمالية واللغوية التي تقدّمها الخطابات الأدبية الأندلسية التي حرصت المنظومة التربوية الجزائرية على اختيارها ووضعها في المنهاج الدراسي للسنة الثانية من التعليم الثانوي، لما تقدّمه للمتعلم من فوائد جمّة في تكوين مساره العلمي والمعرفي واللغوي وتطوير قدراته العقلية والفكرية.

خامسا: الغايات التعليمية المتضمّنة في الكتاب

تنبثق أهمّية الكتاب المدرسي في العملية التربوية من كونه الوعاء الذي يحتوي المادة التّعليمية التي تعتبر من أهمّ الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهج التّعليمي، ولذلك يعتبر الكتاب من أهمّ الوسائل التّعليمية في أي مرحلة من مراحل التعليم، خاصة لتدريس المواد الاجتماعية، فهو قوي الأثر في العملية التّعليمية التّعلّمية، وشديد الفاعلية في تشكيل اتّجاهات الطّلاب وقيمهم، وتنمية ميولهم وقدراتهم، حيث يكتسب أهمّيته من الأدوار التي يقدّمها والوظائف والغايات التّعليمية التي يسعى لتحقيقها خاصّة في مرحلة التعليم الثانوي ، والتي تعدّ من أهم المراحل التعليمية في حياة الطالب لما لها من آثار عديدة على شخصيته وفكره وتوجيه مساره التعليمي وحياته المهنية: "فهي القاعدة التي تعدّ الطالب لمزاولة الأعمال والوظائف الصغيرة، وفي الوقت نفسه يعدّ الطالب لمتابعة السّلم التعليمي في الجامعات والمعاهد العليا"(عبيد، 1976م، 19)؛ إذ تعد مرحلة مصيرية تتحكم في مستقبل المتعلم وعتبة مهمة يلج من خلالها إلى مراحل أرقى في التعليم في المعاهد والجامعات: "إذ تحتل مركز الثقل في النظام التعليمي، نظرا للمسؤولية الملقاة على عاتقها ولما يتوقعه الطالب وأولياء الأمور والمجتمع عامة منها، (...) فهي تقوم بمسؤوليتين مزدوجتين: الإعداد لمرحلة تعليمية أعلى، والإعداد للحياة العمليّة"(الجلال، 2009م، 42).

وتهدف المنظومة التربوية بالجزائر إلى الوصول إلى جملة من الغايات والمكاسب التعليمية لدى طلّاب الطور الثانوي من خلال النصوص الأدبية المتضمّنة في كتاب الأدب، فالأهداف التعليمية هي: "إعلان عن مقصد بيداغوجي يصف بشكل قدرات المتعلّم إحدى النتائج المؤمنة من فترة تعليمية، فهي تصف أنماط السلوك النهائي المنتظر ظهوره لدى المتعلم بعد التعرّض لبرنامج دراسي معيّن"(مجموعة من الباحثين، 1998م، 87).

ومن بين الأهداف التعليمية التي يمكن تحقيقها بواسطة الخطابات الأدبية وعلى رأسها الأندلسية، ما يلي:

- تنمية المستوى الإدراكي للطالب في هذه المرحلة من التعليم الثانوي؛ من خلال تطوير قدراته الفكرية ومهاراته في النقد والتحليل والاستنتاج والفهم، وتتمثّل في ستّة مستويات معرفية كما حددها العالم الأمريكي "بانجمان بلوم Benjamin Bloom": "حدّد بلوم ستة مستويات للمجال

العقلي تكمّل بعضـــها البعض ومتدرّجة في ترتيب تصـــاعدي من البســـيط إلى الأكثر تعقيدا من الأنشطة، وقد سمّى هذا التدرّج بسلم المستويات المعرفية وتتمثّل في: المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم"(بن الخطيب، 1997م، 142)؛ فهذه الملكات العقلية السـتة كلها قابلة للتحقيق والنمو لدى المتعلّم في هذه المرحلة التعليمية، من خلال ما يتمّ تقديمه له أثناء الدرس ومن بينها دروس الأدب وما يقوم عليه من علوم البلاغة والصرف والنحو وغيرها.

ـ تكوين الجانب الوجداني والانفعالي في المتعلّم وتوجيهه؛ فمراعاة نفسية الطالب في هذه المرحلة جدّ مهمة، لأنّ هذه الخطابات الأدبية من شأنها إحداث تأثير عميق وتغيير في نفسية الطالب وعقليته وتوجيه مسـارات تعامله مع الأمور الوجدانية، فهذا الجانب: "يؤكد على المشـاعر وغيرها من النواحي الوجدانية، مثل الميول والاتجاهات والقيم والتوافق الشـخصـي، وتنقسـم إلى سـتة مسـتويات هي: التقبّل، الاســتجابة، التثمين، القيم، التمييز، منظومة القيم"(أبو علام، 2004م، 71)؛ فالخطابات الأدبية من شـأنها صـقل الجانب الوجداني والنفسـي للمتعلم وتكسـبه سـتة مسـتويات ومهارات هي: التقبّل والاستجابة والتثمين والقيم والتمييز ومنظومة القيم.

ـ العمل على تنمية شخصية المتعلّم في جميع جوانبها العقلية والوجدانية في شمول وتكامل واتّزان.

-التحكّم في اللغة العربية وتوســيع المعجم اللغوي للطلّاب، وتمكينهم من ناصــية اللغة وصــقل قدراتهم فيها، والقدرة على التعبير بها شفويا وكتابيا بكلّ فصاحة وسلاسة.

ـــ التعرّف على التراث الأدبي العريق للأمّة العربية عبر مختلف مراحله التاريخية، ومميزات كلّ عصر أدبي وأشهر أعلامه وشعرائه، والتطرّق إلى الظواهر الأدبية الكبرى التي عكست روح التاريخ في ذلك العصر، وتوسيع الحقل الثقافي والفكري للمتعلّم وتطوير مكتسباته المعرفية.

-تطوير القدرات الفكرية للمتعلم وإعمال عقله وتنمية دائرة خياله وتصــوّراته، وتفجير مواهبه وطاقاته الكامنة نحو الإبداع والابتكار.

سادسا: خاتمة ونتائج الدراسة

نخلص في نهاية هذه الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج والاقتراحات نجملها فيما يلي:

-يعتبر الكتاب المدرســي بمحتوياته المختلفة من أهمّ وســائل غرس الانتماء ومشــاعر الوطنية والقومية في نفوس التلاميذ، حيث يعمل على زيادة مدركات المتعلّمين وتوســيع آفاقهم الثقافية وزيادة الصلة بماضيهم الحافل بالإنجازات.

-يقصد بالنّصوص الأندلسية مجموعة القصائد الشعرية والنصوص النّثرية المختارة من الموروث الأندلسي الغني، والمتعدّد الأغراض كالرثاء والوصف والموشّحات وغيرها.

- ســعي المنظومة التربوية بالجزائر إلى إحياء التراث العربي الأندلســي العريق، والتعريف بأعلامه وروّاده.

-تضــمين النّصــوص الأندلســية العديد من القيم الأخلاقية والتربوية والفنّية والجمالية، والأغراض التعليمية والتي تهدف أساسا إلى توجيه سلوك المتعلّم وتهذيب ذوقه، والسّمو بأسلوبه.

-المساواة بين الشعب العلمية والأدبية في عدد الخطابات الشعرية الأندلسية والنصوص التواصلية، والتماثل في موضوعاتها وعناوينها ومؤلفيها مع وجود اختلاف بسيط على مستوى نص واحد.

ـ حرص وعناية المنظومة التربوية الجزائرية على اختيار وانتقاء النّصوص الأندلسية المختارة، والتي تضـمّنت العديد من الأحداث والمتغيرات، عكسـت الأوضـاع السـائدة في الأندلس سـواء الأدبية أو الثقافية والحضارية أو الاجتماعية أو السياسية، بالإضافة إلى أسلوبها الجزل البليغ والفصيح ومعانيها الفخمة والراقية والعذبة البعيدة عن التعقيد والتكلّف .

-جسّدت النّصـوص الأندلسـية المتضـمّنة في كتاب الأدب العربي للسـنة الثانية من التعليم الثانوي صورتين بارزتين تبلورتا في فكر المتعلمين في هذه المرحلة، أمّا الأولى فهي الصورة المشرقة لبلاد الأندلس وما عرفته من جمال الطبيعة والرياض والعمارة والقصـور والعزّ والمجد والجاه، وترف أهلها وبذخهم وحضـارة عريقة وأدب راقي، وأمّا الصـورة الثانية فتمثّلت في الوضـع المأسـاوي الحزين الذي آلت إليه بلاد الأندلس، الجنة الضائعة جرّاء الاحتلال الاسباني وضياع مجد العرب وحضارتهم العريقة بها.

-إنّ تحليل النّصـوص الأدبية كالأندلسـية مثلا ونقدها يُكسـب المتعلّم ذخيرة مناسـبة من العبارات والتّراكيب، ويقوّي أسلوبه، كما يعمل على تنمية الجانب الفكري واللغوي والإبداعي لديه.

-يتوجّب على أجهزة المنظومة التربوية الجزائرية إثراء ودعم كتاب اللغة العربية للطور الثانوي بنصوص أندلسية أخرى.

- يتوجّب على الفاعلين في الحقل التّربوي والتّعليمي سـواء وزارة التّربية الوطنية أو وزارة التّعليم العالي عقد المزيد من النّدوات والملتقيات والتي تقف على التّراث الأندلسي بغية إحيائه واستحضاره بشكل أفضل.

وفي الأخير نستشفّ ممّا سبق ذكره أنّ المناهج التربوية الجزائرية تعتمد المقاربة السلوكية الأخلاقية التّربوية القائمة على إحياء الموروث العربي كالموروث الأندلسي، من أجل استحضاره في ذاكرة الأجيال الراهنة، وزرع الكثير من القيم وترسـيخها لدى المتعلّمين، بَيْدَ أنّ هذه القيم وعلى الرّغم من تنوّعها وتميّزها بطابعها المثالي واللامادي، إلا أنّها تبقى وللأسف قيما نظرية مجرّدة في ثنايا الكتب التربوية المقررّة بعيدة عن التّمثل الواقعي، بسـبب الانفتاح المبالغ فيه وتبنّي قيم الحداثة، ويبقى الرّهان هو التّجديد في محتويات الكتب المدرسية علّها تحمل في متونها طابعا قيميا وأخلاقيا وسلوكيا وإنسانيا أقوى وأفضل.

قائمة المراجع

_ أبو علام، رجاء محمود. (2004م). التعلم أسسه وتطبيقاته، (ط01). الأردن، دار المسيرة للطباعة والتشر.

_أحمد علي، عبير، ومحمود أبو هنتش، أشرف. (2018م، ديسمبر). "دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثانوي"، مجلة جامعة بني سويف، (عدد ديسمبر)، ج02.

_ اليونسي، الحسن بن مسعود. (1981م). زهر الأكم في الأمثال والحكم، تح. حجي محمد والأخضر محمد، (د. ط). المغرب: دار الثقافة للنشر.

_ ابن الخطيب، عبد الرحمان. (1997م). أساسيات طرق التدريس، (ط02). الجامعة المفتوحة.

_الدغلي، محمد سعيد. (1984م). الحياة الاجتماعية في الأندلس، (ط01). الأردن: دار أسامة للنشر.

_ سعد اللّه، أبو بكر الصادق. (2013م- 2014م). الكتاب المدرسي الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي، (د. ط). الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

_ سعد علي زاير، (2015م) ، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، (ط01) ، الأردن، الدار المنهجية للنّشر والتّوزيع.

_ عبد اللّه اسماعيل حويجي، نعمة. (1416ه). تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصوّر الاسلامي، (د. ط). الرياض: مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز.

_ عبد اللّه الجلال، عبد العزيز. (2009م). "تربية البشر وتخلف التنمية"، (العدد91)، الكويت: سلسلة عالم المعرفة للنشر.

_ عبيد، أحمد حسن. (1976م). فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التعليمية، (د. ط). مصر: المكتبة الأنجلو مصرية.

_قدامة، أبو الفرج بن جعفر. (1302ه). نقد الشعر، (ط01). القسطنطينية: مطبعة الجوائب للنشر.

_ مجموعة من الباحثين. (1998م). مجمع علوم اللسان، (ط02). منشورات عالم التربية.